

٣٢- شرح تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن لابن سعدي

سعدي

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلى واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد. وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. كتاب وهو خلاصة الشيخ السعدي المسلمة بتيسير اللطيف المنان. عندنا هو ما زال الان يتحدث عن قصص الانبياء ويستنبط منها -

00:00:00

يعني انتهى من قصة نوح فانتقل الى قصة هود وهو يمشي على ترتيب المصحف. ترتيب القصر القرآن لأن هودا يقول اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح طيب يقول بعث الله هودا الى قومه عاد عادني الاولى المقيمين بالاحقار من رمال حضرموت لما كثر -

00:00:20

وتجبروا على عباد الله وقالوا من اشد منا قوة هذى قوة معنى البطش من اشد من النقوية مع شركهم بالله وتكذيبهم برسول الله فارسله الله اليهم يدعوهم الى عبادة الله وحده وينهاهم عن الشرك والتجر على -

00:00:50

ويدعوهم بكل وسيلة ويذكرهم ما انعم الله عليهم به. من خير الدنيا والبسطة في الرزق والقوة فردوها دعوه وتكبروا عن اجابته. وقالوا انما انت من المسحرین ما انت الا بشر مثلنا. فاتي باية كنت من الصادقين. ما ادري والله هذى الاية في ثمود -

00:01:10

ولا في هود؟ من المسحرین. ما انت الا بشر مسلم فات باية انت ايش عندك؟ انا فتحت الكتاب ايه وجدتها ايش عندك يا عبد الرؤوف؟ الاية ما هي؟ انما انت من المسحرین هذى في ثمود في صالح -

00:01:40

ايه في شعيب قالوا انما انت من المسحرین وما انت بالورق وهذى بدون واو لكن هو الان بها في قصة هود ما ادري يعني قال وهم كاذبون في هذا فانه ما مننبي الا اعطاه الله من الايات. ما على مثله يؤمن؟ نعم. ما هي -

00:02:10

ايوه الاية الثانية فيه هود ما انت اين احسنت قال فاتي بها ان كنت من الصادقين لا حتى قال هذه ناقة الله. والثاني قال انما انا بشر. قال انما ايه. فاتي باياتي كنت من الصادقين -

00:02:40

قال ربى اعلم ما تعلمون. هذا ايش عيب؟ لا انت مو سجل رقمه. قال الشعراة مئة وثلاثة وخمسين طيب يقول اه ولو لم يكن من اه من الايات من اه من ايات الرسل الا ان نفس الدين -

00:03:10

جاءوا به اكبر دليل على انه من عند الله لاحكام وانتظام للمصالح في في كل زمان حسبه وصدق اخباره وامرہ بكل خير او وامرہ بكل خير ونهیه عن كل شر. وان كل رسول يصدق يصدق من قبله ويشهد له -

00:03:30

ويصدقه من بعده ويشهد له. ومن ايات هود الخاصة انه متفرج وحده في دعوته. وتسفيه احلامه وتضليلهم والقدح في آياتهم وهم اهل البطش والقوة والجبروت. وقد خوفوا بالهتهم ان لم ينتهوا. ان تمسه بجنون او -

00:03:50

فتخداتهم علينا وقال لهم جهارا اني اشهد الله وشهادتي اني بريء مما تشركون من دونه اكيدوني جميعا ثم لا تنتظرون اني توكلت على الله ربى وربکم ما من دابة الا هو اخذ ان ربى على صراط مستقيم فلم يصلوا -

00:04:10

وهذا السر في تسمية سورة ذكرت انا مرة يعني كنت ابحث فيها فوجدت ان سبب تسمية سورة هود بهذا الاسم لانه اظهر قوته امام اقوياء اهل بطش وهو واحد. ظهر امامهم بقوة. ظهر -

00:04:30

فقال فقال هذا الكلام امامه ونبيانا محمد قاله قال ان ولی الله الذي نزل الكتاب وویت الى الصالحين لما قال فكیدوني جميعا ثم لا

تنظرون ان ولي الله . وقالها نوح ايضا قال اجمعوا امركم وشركاءكم - 00:04:50

لكن هو تميز بهذا الشيء . قال فاي اية اعظم من هذا التحدي لهؤلاء الاعداء الحريصين على ابطال دعوته بكل طريق فلما انتهى طغيانهم تولى عنهم وحذرهم نزول العذاب فجاءهم العذاب معتبرا في الافق وكان الوقت وقت شدة شدة عظيمة - 00:05:10
حاجة شديدة الى المطر فلما رأوه استبشروا وقالوا هذا عارض ممطربنا . قال الله بل هو ما استعجلتم به قولهم فاتنا ما تعلم ان كنت من الصالحين ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شيء بامر ربها . قال تمر تدمر - 00:05:30

لكل شيء تمر عليه . سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما . فتن القوم فيها صرعا كأنهم اعجاز نخل خاربهم . قال تعالى فاصبحوا لا يرى الا من كذلك نجزي القوم مجرمين . وبعد ما كانت الدنيا لهم ضاحكة والعز بليغا ومطالب الحياة متوفرة - 00:05:50
وقد خضع لهم من حولهم من الاقطار والقبائل اذ ارسل الله اليهم ريحها سرسرا في ايام النحسات لنذيقهم عذاب الحياة الدنيا والعذاب الآخرة اخزي وهم لا ينصرون . واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة الا ان عاد كفروا ربها . الا بعد - 00:06:10
قوم هود ونجى الله هودا ومن معه من المؤمنين . ان في ذلك لايۃ على كمال قدرة الله واكرامه الرسل واتباعهم . واكرامه الرسل
واتباعهم ونصرهم في الحياة الدنيا يوم ويوم يقوم الاشهاد . اية على ابطال الشرك وایة على ابطال الشرك وان عواقبه شر العواقب
واشنع واشنعوا - 00:06:30

غاية على البعث والنشور . طيب تبين لكم الاية الحين ولا في صالح الاية ما انت انت من المسحررين .
في صالح في صالح اذا وهي من مؤلف - 00:07:00

يمكن المولد ترى يكتب احيانا من فكرة وش اللي عندك؟ طيب البشر مثلنا في هود قريب من اتي كلمة فاتي باية هذا وارد في ثمود
فقتل ماذا؟ ما هو؟ هذا - 00:07:20

هذا قوم قوم هود . هذا هذا نوح نتكلم عن هود ايوه المسحررين هذا مع مع صالح . طيب فوائد من هذه القصة قال ما تقدم في
قصة نوح من الفوائد المشتركة بين الرسل ومنها ان الله بحكمته يقص علينا نبأ الامم المجاورين لنا - 00:07:50
في جزيرة العرب وما حولها لان القرآن يذكر اعلى الطرق في التذكير والله تعالى صرف فيه التذكيرات التصريف نافعا ولا ريب ان
الاخ الاخطاء النائية عنا في مشارق الارض ومغاربها ومغاربها قد بعث الله اليهم رسلا - 00:08:30

ولا هم معهم نظير ما للمذكورين من احابة ورد واكرام وعقوبة . وما من امة الا بعث الله فيهم رسولا . ولكن نفعنا بتذكيرنا بما حولنا وما
او وما نتناقله جيلا بعد جيل بل نشاهد اثارهم - 00:08:50

بديارهم كان المؤلف يرى ان ذكر الانبياء والامم التي حول مكة وحول الجزيرة عاد وثمود وشعيب وموسى وابراهيم كلها في الجزيرة
او في في نواحي الجزيرة يعني في الشام والعراق - 00:09:10

ومصر والجزيرة متقاربة . هل هناك امم بعيدة وارسلناها اليهم اه انبياء؟ يقول نعم ممكن ان الله يخبر اخبرنا بأنه ارسل رسلا قصصهم
عليهم السلام يقصصهم . قد يكون من هذا الباب . يقول نمر بديارهم كل وقت - 00:09:30
ونفهم نفهم ونفهم لغاتهم وطبعاتهم اقرب الى طبائعهم اقرب الى طبائعنا لا ريب ان نفع هذا اعظم وان اولى وانه اولى
من تذكيرنبي امم لم نسمع لهم بذلك ولا خبر ولا نعرف لغة - 00:09:50

ولا نعرف لغات ولا نعرف لغاته . ولا تتصل علينا اخبارهم بما يطابق ما يخبرنا الله به . ويؤخذ من هذا ان ان تذكير الناس بما هو اقرب
الى عقولهم وانسب لاحوالهم واتقن في مداركهم وانفع لهم من غيره . اولى من التذكيرات بطرق - 00:10:10

اخري وان كانت حقا لكن الحق يتباين . يعني استنبط الشيخ ان الداعية ينبغي له والمعلم ان يذكر الناس بما يعرفونه اي نعم . قال
والذكر والمعلم اذا سلك هذا الطريق واجتهد في ا يصل العلم والخير للناس بالوسائل التي يفهمونها - 00:10:30
ولا ينفرون منها او تكون اقرب لاقامة لها . الحجة عليهم ونفع ونفع وانتفع و Ashton الباري الى هذا في اخر القصة عاد لما قال ولقد اهلكنا
ما حولكم من القرى وصرفنا الاليات . اين اي نوعناها بكل فن ونوع - 00:10:50
قال ولعلهم يرجعون . اي ليكون اقرب لحصول الفائدة طيب ومنها ان اتخاذ المباني الفخمة للفخر والخيال والزينة وقهر العباد

بالجبروت من الامور المذمومة الموروثة عن الامم الطاغية. كما قال تعالى في قصة عاد وانكار هود عليهم اتبون بكل - 00:11:10
اية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلون. قيل معنى اتبون بكل في عن اية تعبثون كانوا يبنون قصورا عاليه. ويبحثون عن
الاماكن المرتفعة. والريع هو الطريق الذي بين جبلين مرتفع. ولذلك في مكة يسمون هذه يقولون ربع الحجون ربع بخش ربع كذا -
00:11:40

لكن عنده في مكة لانه جايه مرتفعة فهم كانوا يبحثون عن الاشياء المرتفعة فيضعون فيها بروجا عاليه وقصور عاليه امام الناس
تتخذون مصانع قال بعضهم ان المصانع كانوا يحفرون بركا عظيمة تجتمع فيها المياه فهذه تسمى - 00:12:10
يأخذون منها المياه. يعني يستفيدون منها. ولذلك يذكر الفقهاء مصانع مكة. مصانع طرق مكة كان الناس في طريق مكة للحجاج
يضعون مصانع يعني يضعون بركا يستفيد منها الحجاج يقول ابو الجملة فالبنيات للقصور - 00:12:30
والحصول الدور وغيرها من الابنية. اما ان تتخذ مساكن الحاجة اليها وال حاجات تتتنوع تختلف في هذا النوع من الامور المباحة
وقد يتوصل بها بالنية الصالحة الى الخير. واما ان تكون البنيات حصولا واقية لشorer الاعداء وثبورا تحفظ بها البلاد - 00:12:50
نحوها مما ينتفع مما ينفع المسلمين ويقيهم الشر. فهذا النوع يدخل في الجهاد في سبيل الله. وهو داخل في الامر باتخاذ الحذر
الاعداء واما ان يكون الفخر والخيلاء والبطش بعبدا الله. وتبذير الاموال التي يتعين صرفها في طرق نافلة - 00:13:10
فهذا النوع المذموم الذي انكره الله هو المذموم الذي انكره الله على عاد وغيره. واذا بطيتم بطشتم الجبارين ومنها ان العقول
والاذهان والذكاء وما يتبع ذلك من القوة المادية وما يتربت عليها من النتائج والاثار وان عظمت وبلغت - 00:13:30
مبغا هائلا فانها لا تنفع صاحبها. الا اذا قارنها الایمان بالله ورسله. يعني اعطاء الله عقول لكن ما نفعته واما الجاحد لآيات الله المكذب
لرسل الله فانه وان استدرج في الحياة وامهل فان عاقبته وخيمة - 00:13:50
وسمعه وبصره وعقله لا يغري عنه شيئا. واذا وادا امر الله كما قال تعالى كما قال الله عن عاد ولقد مكناهم فيما ان مكناهم
شف في ماء هذى - 00:14:10

هذه نقول نافية يعني مكناكم انت يا اهل مكة في شيء لم نمكنه به. ولقد مكناهم هم في شيء لمكين. انت يعني هم اعطيناهم
قوه لم نعطيها انت لم - 00:14:30

ايها يا اهل مكة. مكناهم هم في ما ليس انت فيه من التمكين. قال وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا
ابصارهم ولا فيتهم شيء. اذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاط بهم ما كانوا بيستهزئون. قالوا في الاية الاخرى - 00:14:50
فما اغرط عنهم الهمتهم التي يدعون من دوننا من شيء لما جاءه ربكم وما زادوهم غير تتبيل طيب قصة صالح ليست بالطويلة. يقول
كان ثمود وهي عاد الثانية. شف الشیخ برى ان عاد الاولى - 00:15:10
يا قوم اسمه هود ايه الا بعدا لعاد قومي هود قيدها قالوا عاد الثانية هم قوم ثمود لانهم من من نسل عاد الاول الله اعلم. يقول وهي
العادة الثانية يسكنون في الحجر وما حولها. وكانوا اهل مواشي كثيرة واهل حرث وزروع وتوصلت عليهم - 00:15:30
فكأنوا يتخذون من السهول قصورا مزخرفا. ومن الجبال بيوتا منحوته متقدنة. فبطروا النعم وكفروا وعبدوا غير الله فارسل الله اليهم
اخاهم صالح. من قبيلتهم يعرفون نسبة وحسبه وفضله وكماله وصدقه وامانته. فدعاهم الى الله والى اخلاق الدين - 00:16:00
له وترك ما كانوا يعبدون من دونه وذكرهم بنعم الله بآياته. بالامم المجاورة لهم فلم يتبعهم الا القليل وحين ذكرهم واقام الدلة
والبراهين على وجوب توحيد الله اشمتزوا ونفروا واستكروا وقالوا يا صالح يا صالح قد - 00:16:20
كنت فينا مرجوا قبل هذا اي قد كنت اي قد كنا اي قد تخيالنا فيك ان تفضلنا جميعا لكمالك وكمال اخلاقك وادابك
الطيبة. وهذا اعتراف منهم له اعتراف منهم - 00:16:40

له بهذه الامور قبل ان يقول ما قال فلما نزله بما نزله عن هذه المرتبة عندهم الا ان دعاهم الى عبادة الله الخالق من عبادة العبيد والى
السعادة الابدية وما ذنبه وما ذنبه الا انه خالف ابائهم الضالين - 00:17:00
وهم كانوا اضل منهم. ثم اقام لهم ثم اقاموا لهم بينة عظيمة واية وبرهانا. ونعمه على جميع القبيلة باسرها وقال هذه ناقة هذه ناقة

الله التي لا يشبهها شيء من اللعنة في ذاتها وشرفها ومنافعها لكم آية - 00:17:20

على صدق وعلى صحة وعلى سعة رحمة ربكم. فذروها تأكل في ارض الله شلون أصبحت الناقة فيها منافع لهم؟ لأنهم أصبحوا يشربون من البانهم. يشربونه لا شرب لكم شرب يوم معلوم. يعني اليوم - 00:17:40

الذي تشرب هي من الاباء هم يشربون البان حتى يسقون الماشي منها. طيب يقول فذروها تأكل في ارضنا على في ارض الله على الله رزقها لكم نفعها. ترد الماء يوما فتند القبيلة باسرها على برغها. كل يصدر عن درعها - 00:18:00

قد ملأ آيتها ثم تلدون انت في اليوم الثاني فمكثت على هذا ما شاء الله وكان في مدینتهم تسعة رفض من شياطينه قد قاموا قد قاموا ما جاء به صالح اشد المقاومة. يصدون عن سبيل الله ويفسدون في الارض ولا يصلحون - 00:18:20

وكان صالح قد حذرهم من عقر الناقة لما رأى من كبرهم وردهم الحق فاول اه فاول ما فعل اولئك الملا الاصرار انعقدوا مجلسا عاما ليتفقوا على عقر النار. فاتفقوا فانتدب لذلك عشر القبيلة - 00:18:40

ولهذا قال الله سبحانه وتعالى اذ انبعت اشقاء اي بعد اتفاقهم ونديهم اياه. وبعثوه بعثوه لذلك فانبعث واستعد وتکفل لهم بعقلها وهم جميعهم راضون بها. امرؤن امرؤن فعقرها و كان هذا العقل مؤذن بهلاك القبيلة باسرها كانه يريد ان يجعل بين فعطرها وفي

قوله - 00:19:00

فعقروها جميعا. اي نعم. هل هو واحد؟ او الجميع. فيقول هو واحد لكن جميع المواقفون. فلما شعر صالح ورأى منظرا فظيعا علم ان العلاقة تحتم لا محالة. لأن الجريمة قد تفاقمت ولم يبق ولم يبقى حالي يرجى فيها لهم - 00:19:30

وقال له صالح تمنعوا في ذلك من ثلاثة ايام. ذلك وعد غير مكتوب. ونبه بهذا الكلام دانيهم وقادسيهم في اثناء هذه المدة اتفق هؤلاء الرابط التسع على امر اعظم من عقل النار على قتلنبي صالح وتعاهدوا وتعاقدوا وحلفو - 00:19:50

تقاسموا وكتموا امرهم خشية من منع اهل بيته لانه في بيت عز يا رب ايه هذا مأخوذ من قوله ومكره. يعني خططوا دون احد يجري ثم مكرروا به لنبيته واهله. ثم اذا ظن بنا اتنا قتلناه حلفنا لا ولیاءه. ما شهدنا مهلك اهله وانا لصالحون - 00:20:10

فدربر هذا فدبروا هذا المكر العظيم ولكنهم يمكرون ويمكر الله لنبيه صالح. فحين كملوا في اصل جبل ينظر الفرصة في صالح بدا بدأ الله بعقوبتهم فكانوا سلفا مقدما لقومه الى نار جهنم - 00:20:40

نسأل الله صخرة من اعلى الجبل فشدختهم وقتل اشنع وقتلوا اشنع قتلة ثم لما ما تمت ثلاث ايام جاءت جاءتهم صيحة من فوقهم ورجفة من اسفل منهم واصبحوا خامدين ونجى الله صالح - 00:21:00

ومن معه من المؤمنين وتولى عنه وقال يا قومي لقد ابلغتكم رسالتي لقد ابلغتكم ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين. شف قال صيحة وردفة لانها وردت الرجفة في الاعراف والصيحة في هود. فجمع بينهما - 00:21:20

من هوائي؟ قال منها ان جميع الانبياء دعوتهم واحدة. وان من كذب واحدا منهم فقد كذب الجميع. لانه كذب الحقاء الذي جاء به كل واحد منهم ولهذا يقول في قصة في كل قصة كذبت قوم نوح المرسلين كذبت عاد المرسلين كذبت ثمود المرسلين - 00:21:40

ومنها ان عقوبات الله للام الطاغية عند تناهي طغيانها وتفاقم جرائمها. فكفرهم وتکذيبهم ولكن انت حتم الاحلاك عند تناهي الشرور. ولهذا ارجى ما يكون لوقوع العقوبة في الظالمين المجرمين عند تناهي اجرامه. لان الله تعالى - 00:22:00

مرصاد فيمهل ثم يمهل حتى اذا اخذهم اخذها اخذ حتى اذا اخذهم اخذهم اخذ عزيز مقتدر ومنها ان العائد الباطلة الراسخة المأخوذة عن من يحسن بهم الظن من اباء او غيرهم من اكبر الموانع لقبول الحق. والحال - 00:22:20

انها ليست في العين ولا في النفير ولا لها مقام في الحجج الصحيحة الدالة على الحقائق. فلهذا اكبر ما رد به قوم صالح للدعوة انهم قالوا اتهانا ان نعبد ما يعبد اباؤنا؟ وقالت جميع الامم المكذبة رادين لدعوة الرسل انا - 00:22:40

اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون. وهذا سبيل وهذا سبيل لا يزال معمورا بالسالكين من اهل نهجته الشياطين ليصدوا به العباد عن سبيل الله. ومن المعلوم ان طريق الرسل هو طريق هي طريق - 00:23:00

الهدي والحق. فماذا بعد الحق الا الضلال؟ طيب نقف عند قصة ابراهيم عليه السلام خليل الله. ان شاء الله في اللقاء القادم باذن الله.

نتحدث عنها ان شاء الله. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين -
00:23:20